فان الزنادقة قالوا ابليس اخو الله لكن الله كريم
وذاك لئيم   لاجتنانهم اي سميت الملائكة جنة
لاجتنانهم اي استتارهم وقوله اي الملائكة تفسير
للجنة وتفسير الجن بالملائكة غير مرضي لانه يفيد
التكرار والعطف للمغايرة   ولقد علمت الجنة
اي الملائكة اي والله لقد علمت الجنة التي عظموها
بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة
ان الكفرة لمحضرون النار لكذبهم في قولهم ذلك اي فمن
عظموه كذبهم او المعنى ولقد علمت الجنة بمعنى الجن
انهم اي ذواتهم لمحضرون لان ابليس يعلم انه معذب
سبحان الله الخ هذا من كلام الملائكة ممتد
هنا الى قوله وانا لنحن المسبحون من كلامهم ..
وقوله الا عباد الله الخ شهادة منهم براءة المخلصين من
ان يصفوه بذلك شهادة منقطعة لبراءتهم منه لاندراجهم
في زمرة المخلصين فكانه قيل ولقد علمت الملائكة
ان المشركين لمعذبون بقولهم ذلك وقالوا سبحان
الله عما يصفونه به لكن عباد الله الذين نحن من
جملتهم براء من ذلك الوصف وقوله فانكم وما تعبدون
الخ تعليل وتحقيق لبراءة المخلصين ببيان عجزهم
عن اغوائهم واضلالهم والالتفات الى الخطاب لاظهار
كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وقوله وما منا الا

من

منا كلامهم ايضا لتبيين رتبتهم ووضعها عن ان
يتصفوا بما ذكره منهم المشركون بعد ما ذكر من تكذيب
الكفرة فيما قالوا وتنزيه الله عن ذلك   فانهم
ينزهون الله الخ فيه اشارة الى ان الاستثناء من
الواو في يصفون كما هو ظاهر والحاصل ان الاستثناء
فيه ثلاثة اوجه احدها انه منقطع والمستثنى منه
اما فاعل جعلوا بينه وبين الجنة نسبا الا عباد
الله الثاني انه فاعل يصفون اي لكن عباد الله
يصفونه بما يليق به تعالى الثالث انه ضمير محضرون
اي لكن عباد الله ناجون وعلى هذا فتكون
جملة التسبيح معترضة   اي على تعبدكم اعاد
الضمير على ما وعلى هذا الاحتمال ينبغي ان
تكون ما في محل نصب على المفعول معه وتكون
سادة مسد خبر ان اي انكم والهتكم قرناء لا تزالون
تعبدونها وحينئذ يحسن السكوت على تعبدون وقوله
ما انتم الخ كلام اخر وما نافية وانتم اسمها ان كانت
عاملة او مبتدا ان كانت مهملة والمعنى ما انتم
عليه اي على ما تعبدونه فالضمير عائد على ما
وقوله بفاتنين اي بباعثين على طريقة الفتنة
والمفعول محذوف كما قدره المفسر بقوله اي احدا وقوله
الا من هو صال الجحيم مستثنى من المفعول المحذوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)